(315) لهما قد رشتاهما وبردتا الماء وهيأتا له الطعام، فقام على العريشين فقال: سبحان ا رسول ا قد غفر ا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح والحر والقر يحمل سلاحه على عاتقه وأبوخيثمة في ظلال باردة وطعام مهيأ وأمرأتين حسناوين ما هذا بالنصف، ثم قال. وا لأكلم واحدة منكما كلمة ولا ادخل عريشا حتى الحق بالنبي (صلى ا عليه وآله) فأناخ ناضحه واشتد عليه وتزود وارتحل وامرأتاه تكلمانه ولا يكلمهما ثم سار حتى اذا دنا من تبوك، قال الناس: هذا راكب على الطريق فقال النبي (صلى ا عليه وآله) كن ابا خيثمة، فلما دنا قال الناس: هذا أبوخيثمة يا رسول ا فأناخ راحلته وسلم على رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال له النبي (صلى ا عليه وآله) أولى لك. فحدثه الحديث، فقال له خيرا، ودعا له، فهو الذي زاغ قلبه للمقام. ثم ثبته ا. وقيل: إن من شدة ما لحقهم هم كثير منهم بالرجوع فتاب ا عليهم، وقيل من بعد ما كان شك جماعة منهم في دينه ثم تابوا فتاب ا عليهم، وقوله " ثم تاب عليهم " أي رجع عليهم بقبول توبتهم " إنه بهم رؤف رحيم " إخبار منه تعالى أنه بهم رؤف، فالرأفة أعظم الرحمة، قال كعب بن مالك الانصاري: نطيع نبينا ونطيع ربا * هو الرحمن كان بنا رؤفا " 1 " وقال آخر: ترى للمسلمين عليك حقا * كمثل الوالد الرؤف الرحيم " 2 " قوله تعالى: وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الارض

---

(1) مر تخريجه في 2 / 12 وهو مجاز القرآن 1 / 270 (2) اللسان " رأف " نسبه إلى جرير وروايته " يرى للمسلمين عليه " و " كفعل " بدل " كمثل " ومجاز القرآن 1 / 271 (*)